

فتح القدير

7 - { ووجدك ضالا فهدى } معطوف على المضارع المنفي وقيل هو معطوف على ما يقتضيه الكلام الذي قبله كما ذكرنا : أي قد وجدك يتيما فأوى ووجدك ضالا فهدى والضلال هنا بمعنى الغفلة كما في قوله : { لا يضل ربي ولا ينسى } وكما في قوله : { وإن كنت من قبله لمن الغافلين } والمعنى : أنه وجدك غافلا عما يراد بك من أمر النبوة واختار هذا الزجاج وقيل معنى ضالا : لم تكن تدري القرآن ولا الشرع فهذاك لذلك وقال الكلبي والسدي والفراء : وجدك في قوم ضلال فهداهم الله لك وقيل وجدك طالبا للقبلة فهذاك إليها كما في قوله : { قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها } ويكون الضلال بمعنى الطلب وقيل وجدك ضائعا في قومك فهذاك إليه ويكون الضلال بمعنى الضياع وقيل وجدك محبا للهداية فهذاك إليها ويكون الضلال بمعنى المحبة ومنه قول الشاعر : .

(عجا لعزة في اختيار قطيعتي ... بعد الضلال فحبها قد أخلقا) .

وقيل وجدك ضالا في شعاب مكة فهذاك : أي رددك إلى جدك عبد المطلب